المحاضرة السابعة/ ذ. المصلح

الأجناس الأدبية في الأدب الإسلامي، الفصل: 4، الفوجان: 3و4.

إشكالية الجنس الأدبي:

"الجنس الأدبي" مصطلح يقصد به الضوابط التي تصنف الأعمال الأدبية تبعاً لأنماط خاصة من البنية الداخلية لهذه الأعمال؛ فهو معيار لتصنيف النصوص، وتحديد مقوماتها ومرتكزاتها وتقعيد بنياتها الدلالية والفنية والوظيفية من خلال مبدإ الثبات والتغير، بفعل جملة من العوامل الاجتماعية، ومعايير يأخذها الكُتّابُ بالحسبان عندما ينشئون نصوصهم. ويجعل النقاد من هذه المعايير منطلقاً في تقويمهم للنصوص، كما يحدد بها القراء آفاق توقعاتهم عند القراءة، والتحليل، والتصنيف، والتقويم، والدراسة. كما تساعد هذه الضوابط على إدراك التطور الجمالي والفني والنصي، واختلاف الأذواق وجماليات التقبل والتلقي، فضلا عن تطور العوامل الذاتية المرتبطة بشخصية المبدع، والعوامل الموضوعية التي تحيل على بيئة الأديب الطبيعية والجغرافية والاجتماعية والتاريخية والدينية...

والعرب عرفوا تصنيفات داخليّةً للنثر والشعر معاً، فعرَف الأدب العربيّ الخطابة، والمقامة، ثمّ أضْرَ باً من الكتابة السرديّة الأخَرى.. وفي العصر الحديث ظهرت أشكالٌ جديدة من الكتابة؛ فكانت الروا ية، والقصّة، والمسرحية، والحكاية، والمقالة، والنقد، بالإضافة إلى الشعر الذي أدخل فيه النقادُ الغربيون الملحمة، والتراجيديا، والملهاة، والمأساة..

ويختلف الدارسون في الاستعمالات الاصطلاحيّة لبعض هذه الأجناس، بل إنّ البعض لا يكاد يميّز بين الجنس والنوع. ويرى العرب أن بينهما علاقةَ خصوص وعموم؛ فـ "النوع" أخصّ من الجنس، والجنس أعمّ منه. يقول ابن منظور:[1] "الجِنْس: الضَّربُ من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النَحوِ والعَروضِ والأشياء جملةٌ.. قال ابن سِيدَه: وهذا على موضوع عبارات أهل اللغة وله تحديد، والجمع أجناس وجُنُوسٌ. والجِنْسُ أعم من النوع، ومنه المُجانَسَةُ والتَجْنِيسُ. ويقول أيضًا: "النّوع أخَصُّ من الجنس وهو أيضًا الضرب من الشيء، والجمع أنواع قَلَّ أو كَثُرَ، وقد تَنوّع الشيء أنواعًا".

والجنس "genre" هو أحد القوالب التي تصب فيها الآثار الأدبية؛ فالمسرحية مثلًا جنس أدبي، وكذا القصة، وهكذا... "والحق أن الأجناس الأدبية لها طابع عام وأسس فنية بها يتوحد كل جنس أدبي في ذاته ويتميز عما سواه، بحيث يفرض كل جنس أدبي نفسه بهذه الخصائص على كل كاتب يعالج فيه موضوعه... ولا يستغني عن الإحاطة بهذه الخصائص الفنية كاتب ولا ناقد من النقاد"[2].

وقد فضل بعض المعاصرين مصطلح الجنس على النّوع؛ يقول الدّكتور عبد الملك مرتاض:[3] "وأمّا لماذا اصطفاهما معًا (الجنس والنّوع) فمن أجل المَيزِ بين معنيين اثنين مختلفين، فقد وجدنا ابن منظور يقرّر أن الجنس أعمّ من النوع، وهو وجه من التدقيق اللغويّ أغرانا بأن نجعل الجنس هو الأصل الّذي تتفرّع منه الأنواع، كشأن الشعر الّذي، إن كان في نفسه جنسا، فإنّ المسارات التي عرفها عبر تطوّره، وتشعّب موضوعاته، واختلاف أشكاله جميعاً هي في حقيقتها أنواع"؛ فالشعر جنس أدبيّ، ولكنّ الشعر الغنائيّ والأغنية والمرثية وغير ذلك، أنواع أدبية.. و الرواية والمسرحية والقصة والملحمة أجناس، أمّا الرواية التاريخية، والرّواية الاجتماعية، والمسرح الشعريّ، والمسرح النثريّ، والقصّة الطويلة، والقصيرة، أو القصيرة جدّاً فهي أنواع. وقد ألّف مجموعة من الكتّاب الـ فرنسيين كتاباً جليلاً عنوانه: "الأدب، والأجناس الأدبية"[4].

---

[1] - لسان العرب: (جنس).

[2] - محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص137.

[3] - كتابه "في نظرية الرّواية"

[4] - الكتاب لروبير إسكابي وآخرين، وظهر هذا الكتاب بباريس سنة: 1978 . ثمّ ظهر كتاب آخر، في الموضوع نفسه، بباريس أيضاً بعنوان: "ا لأجناس الأدبية" لدومينيك كومب.

ولا يخفى أن الأدب ظاهرة إنسانية متطورة، وعملية إبداعية، والإبداعِ يكسر الحدود، فالأجناس الأدبية الحديثة تميل إلى الانفتاح بعضها على بعض، من حيث العناصرَ الأساسَ المميزةُ لها. مما نتج عنه ظاهرة التداخل بين الأجناس الأدبية (ظاهرة التراسل أو التعالق أو الترافد أو التناص بين النصوص الأدبية، ويسمى النص حينئذ بالنص الجامع أو النص المفتوح أو النص الحر إلخ..) ولكن هذا التفاعل لا يتنافى مع تميز كل جنس بأسلوبه الخاص. وما يصطلح عليه اليوم بـ"الأدبية"، فالاختلاف بينها يظل "جوهريا بدونه تخفق تلك الأجناس في أداء رسالتها الإنسانية التي تشترك فيها جميعا..."[1].

وقد اهتم كثير من الدارسين العرب بتأريخ الأجناس والفنون والأنواع والأنماط الأدبية، مع ذكر النماذج من الثقافتين: الغربية والعربية، ودراسة بعض النصوص التي تمثل أجناسا أدبية مضمونا وشكلا.[2]

ويتبيّن أن أهمِ فنون الأدب الإسلامي منذ عهد النبوة وما يليه، لا يتجاوز الكلام المنثور والمنظوم في إطار ألوانِ أدبية معينة من شعر، وخطبة، ووصية، وعهد، ورسالة، وتوقيعات.

أما المسرحية فلونٌ شاع وكَثُر في العصر الحديث، ولم تُعرَف في حياة العرب الأدبية، ويتبَعها ألوانٌ أخرى؛ كالرواية، والقصة، والأقصوصة، والقصة القصيرة، والخاطرة، والأسطورة، والمقالة...

وتعد الخطبة والقصة والشعر من أرحَب الميادين لاستيعاب أغراض الأدب الإسلامي وموضوعاته.

وسنقتصر في هذه الدراسة على أهم القوالب الفنية التي وظفها الأدب الإسلامي لحمل رسالته، وهي: الشعر، والنثر بأنواعه: الخطبة، والقصة، والرواية، والمسرحية...

1 – الشعـــــــــر: له محاضرات خاصة، من خلال: الأغراض والموضوعات والخصائص.

2 – الخطبـــــــــة: من أهم الفنون الأدبيّة، وأشدّها التزاماً، تهدف إلى إيصال خبرِ أوفكرة ما لجماعة من المستمعين على نحو مؤثر ومقنع، فهي «ضرب من الكلام غايته التأثير في الجمهور عن طريق السمع والبصر، وهي فطريّة في الإنسان...».[3] فالإقناع والتأثير هما غايتا الخطابة ومحوراها الرئيسان؛ قال الله – تعالى- في محكم كتابه: «**وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا**».[4]كما أن من غاياتها إرشاد الناس إلى ما ينفعهم في العاجل والآجلَ، وكانت تعد من وسائلَ الرياسة والزعامة، وشرطاً للإمارة.

والخَطابة العربية، وإن كانت أسبق في الظهور من الشعر ، فهي من أهم فنون الأدب الإسلامي في حياة المسلمين منذ فجر الدعوة الإسلامية إلى اليوم، ولها خصائص فنية تميزت بها، كما كان لها أثر عميق في الحياة الاجتماعية والأدبية، بعد أن كانت أغراضها عند الجاهليين لا تتجاوز موضوعات: "النعرة والحمية الجاهلية، وشن الغارات مدافعة عن النفس والمال والعرض، أو التحريض على السطو والسلب.

وارتبطت بالـمُفاخَرة بالشِّعر والنسَب والحسب، وقوة العصبية إلى جانب عدد من الخصال الحميدة؛ كالشجاعة والكرم والنجدة والإيثار وحماية الجار وإباء الضيم"[5]

ولقد علا شأن الخطابة لما اتَّجه الشعراء إلى موضوعات ذات قيَم إنسانية رفيعة، فاستُعملت في تكريم الأشراف وتأبين العظماء، والصّلح بين الفريقَين. وارتفعتَ مكانتها لما ارتبطت بالدعوة الإسلَامية، في الجمع والأعياد، والمناسبات الاجتماعية المختلفة، فأصبحت الخطابة لسان الدعوة الإسلامية وأداتها الأولى تدعو الناس إلى نبذ العقائد الجاهلية، والدخول في الإسلام، وتقرب تعاليمه، وأحكامه، وتنظم علاقاتهم ومصالحهم، وتحلّ مشاكلهم.

---

[1] - محمد غنيمي هلال، قضايا معاصرة في الأدب والنقد، ص17.

[2] - كما فعل محمد مندور في كتابه "الأدب وفنونه"، وعز الدين إسماعيل في كتابه "الأدب وفنونه"، ومحمد غنيمي هلال في "الأدب المقارن"، وموسى محمد خير الشيخ في "نظرية الأنواع الأدبية في النقد العربي"، وإحسان عباس في النقد الأدبي وفن الشعر وفن السيرة...

[3] - كتاب صناعة الخطابة، القزويني، سيد عبد الحسين، 1408هـ، ص5.

[4] - النساء: 63.

[5] - الخطابة، لعلي محفوظ ص 18، ط الرابعة.

وكان للخطابة دور هام في الجهاد والفتوحات الإسلامية؛ إذ كان القادة والمرشدون يحثون على الشهادة في سبيل الله.. فكانت الخطبة العسكريةّ والجهاديّة، والدينية والسياسية...

ومن أشهر الخطباء: الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وخلفاؤه من بعده، والأمراء والقواد.[1]

3 - القصـــــــــة:

القصة : الخبر، وقصّ عليّ خبره يقُصّه قصّا وقصَصاً: أورده. والقَصَصُ (بفتح القاف): الخبر المقصوص، والقصَص (بكسرها): جمع القصّة التي تُكتب. والقصة سرد واقعي أو خيالي لأفعال، نثرا أو شعرا، يقصد بهَ الإمتاع وتثقيف السامعينَ أو القراء. كما أنّ القصة تنمى بامتلاكها عناصر الدراما، وتضم شخصية أو عدة شخصيات تدور حولهم القصة. ومن أنواع القصص: الرّواية، والحكاية، بالإضافة إلى القصص القصيرة، والأقصوصة. والقصة ا لقصيرة تصوّر شخصية معينة، وتكشف صراعها مع شخصيات أخرى. وهي أكثر حظوةً لدى الإنسان.

ويرى بعض الدارسين أن العرب لم يعرفوا القصة، ولم يمارسوها في ماضيهم.[2] ولكن التراث العربي يشهد أن العرب عرفوا القصة منذ القدم، وقد شهد بذلك بعض المستشرقين المنصفين، مثل: "كارل بروكلمان" الذي يقول:[3] "لم يكن الشاعر وحده هو الذي تهفو إليه الأعين عند عرب الجاهلية، بل كان القاصّ يقوم - أيضًا - مقامًا هامّا إلى جانب الشعر في سَـ مَر الليل، بين مَضارِب الخيام لقبائل البدو الـ مُتنقِّلة، وفي مجالس أهل القرى والحضَر".

ويقول "جوستاف لوبون" في إحدى رحلاته إلى الشرق:[4] "أتيح لي في إحدى الليالي أن أشاهد جمعًا عربيًّا من الحمَّالين والنواتي والأُجَراء يستمعون إلى إحدى القصص، وإني لأشك في أن يُصيب قاص مثل ذلك النجاح لو أنشد جماعة من فلاحي فرنسا شيئًا من أدب "لامارتين" أو "شاتوبريان"؛ فالجمهور العربي ذو حيوية وتصور يتمثَّل ما يسَمعه كأنما هو يراه".

إلا أن القصّة في الأدب العربي القديم لم تَكتمل معالمها الفنية. وقد بدأت تنمو بظهور الإسلام الذي أضاف لها وظائف أخرى غير التسلية والمحاكاة والترويح على النفس، لتكون أداة من أدوات الإصلاح الاجتماعي، مؤثرة في الأفراد والمجتمع، ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُومِنُونَ**﴾[5] كما أن فيها تثبيتا للأرواح والقلوب لتبقى على الحق، قال تعالى: ﴿**وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ اَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ**﴾[6]. وتمثل سورة يوسف إحدى أروع القصص، بما تحمل في طياتها من بلاغة الكلم، وجمال الصورة الفنية واكتمالها، وتقسيمها إلى مشاهد متنوعة، وقد جاء في مطلعها قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾[7]. كما قدم القرآن قصة أصحاب الكهف بروعتها البلاغية، وسموها اللفظي، وحبكتها الفنية المتميزة، ليعيش الإنسان روعة الأجواء، ويجعل العبرة أكبر المقاصد.

---

[1] - ترى أمثلة من أقوالهم متفرقة في كتب السيرة والغزوات والفتوح والتاريخ، وفي كتب الأدب كالعقد الفريد وغيره، وأشهر خطباء ذلك العصر الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، جمع الشريف المرتضى خطبه في كتاب (نهج البلاغة)، وشرحه غير واحد، وطبع مرارا في الشام ومصر.

[2] - قال بهذا المُستشرِق الفرنسي "أرنست رنان" والمستشرق "ديبور"، وأيد هذه الفكرة فريق من الباحثين العرب. ولعل هذا الفريق لم يقف موقف الباحث المنصف، وإنما أطلق هذا الحكم لغرض التنقيص من الفكر العربي والإسلامي، ورميه بالضحالة والتقصير.

[3] - تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان ص128 دار المعارف ط: 3.

[4] - القصص في أدب العرب، لمحمود تيمور ص24، والقصص في الحديث النبوي الشريف د/ محمد بن حسن الزير ص33 وما بعدها.

[5] - يوسف: 111.

[6] - هود: 120.

[7] - يوسف: 3.

وفي قصص الأنبياء في القرآن الكريم، وقصص الأمم السابقة عبرة من جهة، وتأصيل لأهمية القصة والرواية في الحياة الأدبية، وشتى نواحي الحياة، مما يدفع المسلم للإبداع في الكتابة والتصوير والتأليف، وتقديم فن رائع يخاطب الروح والعقل، بعناصر التشكيل الفني للصورة؛ من عاطفة وخيال ولغة وغيرها.

من هنا مهد هذا القصص الأدبي الفريد، للدراسة الأدبية والنقدية، كما هو الشأن في فنِّ "المقامات". بل إن الفن القصصي عموما يُعتبَر عربيّ الأصل والنشأة؛ أخذ الغربيون ومَن تابعهم مبادئه وأشكاله الأولى عن العرب، ثم حوّروا فيها وأدخلوا عليها من التجديد ما جعلها تبدو وكأنها شيء جديد يخدع السطحيين بجدته، ويبهرهم بتنوّعه.[1] وقد اعترف المنصفون أن القصص التي اعتبرها نقاد الغرب البدايات الشامخة لأدبهم القصصي متأثرة بقصص عربي سابق لها بمئات السنين.[2]

بل نجد مصطلح "القصة الشعرية"[3] إشارة إلى قصص شعريَّة تَحكي أروع المواقف الاجتماعية والبطولية؛ كقصة الحُطيئة لما رأى ضيفا مقبلا، ولم يجد القِرى[4]، وقصته مع الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين سجنه، فلم يجد بدًّا من الشِّعر يستعطف به عمر - رضي الله عنه[5].

والقصاص يراعون جميع مقومات هذا اللونَ الأدبي؛ من حيث عاملُ البيئة، وما يجري فيها من أحداث، وطريقةُ اختيار الشخصيات القصصية. بالإضافة إلى أسلوب الإثارة والتشويق، وطريقة البدء والختام. ولقد أبدع الأدباء المحدثون في هذا الفن، حتى كاد أن يفوق غيرَه من فنون الأدب.

فما مكانة القصة في الأدب الإسلامي؟ وما مدى تأثيرها فيه؟ ومَا مدى تفاعلها مع البيئات الإسلامية وغيرها من البيئات غير الإسلامية؟ وهل استطاع هذا اللون من ألوان الأدب الإسلامي أن يصمد مع فنون الأدب الأخرى ؟ بما يؤثر ويُغني ويُرشد؟

حقًّا لقد برز في العقود الأخيرة كُتّاب وأدباء استطاعوا أن يُخرجوا هذا اللون الأدبي الإسلامي فنًّا رائعًا جميلاً مؤثِّرًا. وبرزت في ثنايا القصة الإسلامية معالم الفنية الأدبية عموما، ومعالم الفنية الإسلامية خصوصا. وأين نصنف القصص التي تَسرد بارع مُلَح العرب، ورائع طُرَفهم، في جواباتهم الـمُسكتة، وتصرفاتهم الحكيمة، وتخلُّصاتهم اللَّبِقة، مما يدل على حضور الذهن، وسرعه البديهة، وشدة العارضة.[6]

ومن فرسان فن القصة الإسلامية المعاصرة عبد الحميد جودة السحار في قصصه الدينية؛ منها: صور وذكريات، النقاب الأزرق، أهل بيت النبي، أرملة من فلسطين، الإسراء والمعراج، موسوعة محمد رسول الله والذين معه، أبطال الجزيرة الخضراء. وأحمد بدوي، في قصته: "أختاه، أيتها الأمل"، وقصة "إصلاح" لعزيزة الأبراشي، وما كتبه سيد قطب؛ مثل "قصص الأنبياء"، والقصة الأسطورية "المدينة المسحورة". وما كتبه الأستاذ عبد العزيز الرفاعي كـ: "كعب بن مالك الصحابي الأديب"، و"خولة بنت الأزور"، و"أم عمارة الصحابية الباسلة". ناهيك عما كتبه الدكتور عبد الرحمن الباشا في سلسلته: "صور من حياة الصحابة"،

---

[1] - تذوق الأدب طرقه ووسائله ص127. 134 وما بعدها د/ محمود ذهني، مكتبة الأنجلو المصرية.

[2] - "جحيم دانتي" مأخوذة من "رسالة الغفران"؛ لأبي العلاء المعري التي سبقتها بأكثر من خمسمائة عام أو أنها هي، وقد رجّح الدارسون اطلاع دانتي عليها. وقصة "دون كيشوت"؛ لـ ميجيل سيرفانتس - الإسباني - التي كتبها عقب نزوح العرب من الأندلس مباشرة تكاد تكون تأثُّرًا فنيا بسيرة عنترة بن شداد الشعبية، بل إن "سيرفانتس" نفسه يعترف في مقدمة قصته بأنه أخذ فكرتها وسياق وقائعها من كاتب كافر، ويَعني الرمز إلى شخصية عربية مسلمة، إقراراً بما كان واقعًا من سيادة قصص الفروسية في ذلك الحين على يد العرب. أما قصة "روبنسون كروز" التي كتبها ديفو - الإنجليزي - فقد قرر النُّقاد الإنجليز أنفسهم أنه أخذها أخذ احتذاء من قصة "حي بن يقظان" التي كتبها الفيلسوف العربي ابن طفيل قبل "ديفو" بمئات السنين، وثبت اطلاع "ديفو" عليها.

[3] - انظر الدكتور مصطفى هدارة في كتابه "التجديد في شعر المهجر"، ط: 1، ص: 142. وانظر ما قيل عن الأشعار القصصية في الإلياذة لهوميروس، ترجمة: عنبرة الخالدي، ط: 3، ص: 7.

[4] - انظر المحاضرة الخاصة بموقف الإسلام من الشعر، ص: 2.

[5] - هجا الحطيئة الزِّبْرِقانَ بنَ بدر، فشكاه إلى عمر –رضي الله عنه- فسجن الحطيئة، ثم اعتذر إليه شعرا، فأطلق سراحه.

[6] - قصص العرب، المجلد الثاني ص 441 وما بعدها، لأبي الفضل إبراهيم ومحمد جاد المولى، وعلي البيجاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

وسلسلته "صور من حياة التابعين". و"الريح والجذوة" لحسن الوراكلي، و"ظلال وارفة": لسعاد الناصر و"الكلمات" لأحمد زيادي، و"لا تئدني مرتين": لنبيلة عزوزي، و"الحلبة والمرآة": لمحمد الحسناوي، و"دموع الأمير"، والنداء الخالد، لنجيب الكيلاني، والمجموعات القصصية، مثل: "العالم الضيق"، و"حكايات طبيب"، و"فارس هوازن"، و"عند الرحيل"، و"موعدنا غدا"، وقصصه الإسلامية للأطفال التي جمعها تحت عنوان "جنَّة الطفل".

ومن الكتابات القصصية: "الصرخة": لوليد قصاب، و"هناك طريقة أخرى": لحيدر قفه، و"مغامرات عصفور": لعبد الجواد محمد الحمزاوي، و"سلسلة حكايات جدتي": لأحمد زيادي، ومن أدب الأطفال: "قصص من التاريخ الإسلامي": لأبي الحسن علي الحسني الندوي... ثم ما كتبه عدد من الأدباء في إصدارات إدارة الثقافة والنشر، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عن أدب الناشئة وَفْق موضوعات قصصية إسلامية.

4 - الروايـــــــــة:

على الرغم من غياب مفهوم دقيق ومحدد لجنس الرواية، التي تعد الأكثر تحرّرا ولم تتضح كل ملامحها حتى الآن، فيمكن تعريفها بأنها جنس أدبي خيالي حديث، يعتمد السرد والنثر، وتجتمع فيه مجموعة عناصر متداخلة؛ أهمها الراوي والأحداث والشخصيات والزمان والمكان.

وتتميز الرواية عن الملحمة القديمة باعتمادها النثر، وتصويرها للإنسان والمجتمع الواقعي، واستبعادها للخوارق والغيبيات. وتتميز عن السيرة (الذاتية) بطابعها الخيالي، وعن القصة القصيرة بِطُولها، وعن المسرحية باعتمادها السرد وليس التقديم المباشر.. وتتناول الرواية مشكلات الحياة، ومواقف الإنسان منها، في ظل التطور الحضاري السريع. فهي وسيلة ناجعة لنشر آراء الأديب وأفكاره ومعتقداته.

ونظرا لارتباط الأدب والأديب ببيئته، فإن الرواية الإسلامية تنبثق من رؤية إسلامية واضحة، وتشمل كافة مناحي الحياة والكون والإنسان. ومن أبرز سماتها: الاتساع، والواقعية، والغائية، والصدق..

وحري بالأدباء المسلمين أن يلتفتوا إلى هذا الفن، ويستعينوا به في تحقيق أهدافهم النبيلة، فينشروا القيم الإسلامية الصحيحة في مجتمعاتهم، ويحاربوا التصورات الخاطئة والمفاهيم المنحرفة، ويوجدوا البديل عن الأعمال الروائية العبثية. إذ تعيش الرواية الأدبية في الأدب الإسلامي تحديا كبيرا، إذ لم تُعْطَ حقها الكافي من العناية؛ فإنتاج الأدب الإسلامي للقصص والروايات قليل بالنسبة للكم الهائل من الروايات العربية وغير العربية. وإن اتسعت دائرتها على مستوى الدراسات والتنظير.

وقد نادى كثير من الفقهاء بحرمة تلك القوالب الفنية، وانطلقت فتاوى أخرى تتيح المجال للفن الأدبي ليتقدم بضوابطه الشرعية. ولِمَ لا تقوم الرواية المسلمة بالدور نفسه؟

ما أحوجنا لإغناء الرواية الإسلامية؛ فلا شك أن الأديب المسلم قادر على الإبداع الروائي، لمنافسة الألوان الأخرى، بل لمنافسة الرواية العالمية، والمأمول في الشباب الصاعد أن يعزز بناء الرواية الإسلامية.

وكلما ذكرت الرواية ذكر معها مجموعة من الرواد، على مستوى التنظير وعلى مستوى الإبداع. ومن الدراسات النقدية التي عنيت بالفن القصصي من منظور إسلامي:

- الاتجاه الإسلامي في آثار باكثير القصصية والمسرحية: د. عبد الرحمن بن صالح العشماوي.
- الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية: د. عبد الله بن صالح العريني.
- الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني: د. حلمي القاعود.
- الرواية الإسلامية المعاصرة: د. حلمي القاعود.
- في القصة الإسلامية المعاصرة (دراسة تطبيقية) محمد حسن بريغش.

ويعتبر نجيب الكيلاني عميد الأدب الإسلامي المعاصر، ومن أبرز كتاباته: "نور الله"، و"عمر يظهر في القدس"، و"قاتل حمزة"، و"عذراء جاكرتا"، و"الظل الأسود"، و"ليالي تركستان"، و"عمالقة الشمال". وقد كتب روايات مزجها بالتاريخ والثقافة الإسلامية، مثل: "الطريق الطويل"، و"أرض الأنبياء"، و"نور الله"، و"نابليون في الأزهر/مواكب الأحرار"، و"النداء الخالد"، و"رحلة إلى الله"، و"مواكب الأحرار"، و"اليوم الموعود"، و"حارة اليهود"، و"دم الفطير صهيون" ، و"أهل الحميدية"،و"ملكة العنب"

ومن الروايات المشهورة:

- "بحثا عن ظل" أحمد رزيق، و"جنة الطوارق" إدريس اليزمي، و"العائدة" سلام أحمد إدريسو، و"عودة الفرسان"، فريد الأنصاري-رحمه الله تعالى-، و"آخر الفرسان" (مكابدات بديع الزمان سعيد النورسي)، فريد الأنصاري، ورواية "كشف المحجوب". و"ثورة النساء" عبد الودود يوسف، و"القابضون على الجمر" محمد أنور رياض، و"وإسلاماه" علي أحمد باكثير، وكذا: "سيرة شجاع"، و"الفارس الجميل". و"السيف والكلمة" عماد الدين خليل. و"العاشق ينتظر" علي أبو المكارم. و"دفء الليالي الشاتية" عبد الله صالح العريني. و"البحث عن الجذور" مؤمنة أبو صالح، و"سقيفة الصفا" حمزة بوقري، و"أشواك" سيد قطب.

ومن الأعمال المعاصرة: رواية: "على أبواب الملحمة" د. صلاح الراشد، و"ثمانون عاما بحثا عن المخرج"، لصلاح حسن، و"غريب" و"مجنون" لمحمد جربوعة، ورواية "وطن"، لمحمد صالح الشمراني"، ورواية "خيول الشوق" لرفعت الجمال، ورواية :"شريعة خلف القضبان"، للدكتور محمد الحضيف، ورواية، "رفعت يدي" لمحمد بن عصبي الغامدي، وغيرها...

5 - المســــــرح:

المسرح أبو الفنون، وأقدمها ومنبر للتوجيه والإرشاد والتربية والتعليم والدعوة إلى قيم الحق والخير والجمال. وهو قالب قابل ليتشكل وَفق أي توجه إيديولوجي مذهبي، يجسده في مشاهده... ولما كان المسرح من ثمرات الحضارة، وإبداع عقل الإنسان، فقد وقف الإسلام منه موقف الموجه الراشد.. فأمر القائمين عليه بنشر العلم وتثبيت العقيدة وتدعيم الأخلاق وتوجيه الأمة لما يصلحها في دنياها عن طريق هذه الوسيلة التي سخرها الله لتكون أداة نافعة للإنسان.[1]

والنفس البشرية تحتاج إلى تهذيبٍ وترويحٍ كما يحتاج الجسد إلى الطعام والشراب. وهنا سر بقاء الدين الإسلامي وانتشاره؛ قال تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ الله الَّتِي أَخْرَجَ لعبَادِه وَالطَّيِّبَات منَ الرِّزْقِ**﴾[2] والزينة بتعدد دلالاتها هي من أعمال الفن التي لم يحرمها الله: ﴿هُوَ الَّذِيَ خَلَقَ لَكُمْ مَا فِيَ الأَرْضِ جَمِيعًا﴾.[3]

والأصل في المسرح الإسلامي خدمة الفكرة الإسلامية الإنسانية الطاهرة. مصداقًا لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّ لُ عَلَيْهِمُ الْمَلائكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ * وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّه وَعَمِلَ صَالحًا وَقَالَ إِنَّنِي منَ الْمُسْلمِينَ...**﴾[4] فالفن لا يمنع الدلالة على الفكرة بالإيحاء سواء باللغة أو الحركة غير المثيرة، فالمشاهد له القدرة على استيعاب الفكرة والمقصد من العرض المسرحي من خلال الحركات والتعبير والديكور والإضاءة وغيرها، كما أنه ليس بالضرورة أن يظهر اللباس والمظاهر الخارجية فوق الخشبة لتكون المسرحية إسلامية؛

---

[1] - انظر "حكم الإسلام في وسائل الإعلام"، لعبد الله ناصح علوان، دار السلام، مصر، ص: 92-93.

[2] - الأعراف:32.

[3] - البقرة:29.

[4] - فصلت: 30 -35.

لأن المسرحية الإسلامية هي كل مسرحية تخدم المبادئ والقيم الإسلامية، وتعالج قضايا الإنسان من منظور الرؤية الإسلامية، وتراعي في مشاهدها ما لا يخل بقيم الدين الإسلامي.

والمسرح الإسلامي بكل ما يشمل من الفنون يمكن ببعض الجهد توظيفه ليصبح درعا للإسلام في مواجهة الغزو الدرامي المدمر الذي يخترق الأمة. والكثير من الفرق الإسلامية صارت تبدع في هذا الفن.

وقد ظهرت نظرية مسرحية جديدة بالمغرب مع جميل حمداوي، سماها بـ (النظرية المسرحية الإسلامية)، والهدف منها خدمة الإسلام في مجال الجمال والفن.

وظهرت بالأمة الإسلامية عدد من المحاولات الدرامية، ثم اختفت في فترات الانهيار، حتى نشطت المسرحية الإسلامية متأثرة بالتجربة العالمية في الشكل لا المضمون. وكانت العودة في مصر وتحديدا في الفترة من عام (1940-1961م). وقدم في هذه المدة القصيرة أربع وثلاثين (34) مسرحية،[1] وهي تعتبر أول التجارب الحديثة في المسرح الإسلامي بريادة مصر. ومن الطريف أن يخرج أول نص مسرحي من المسرح المدرسي بعنوان "المروءة المقنعة" تأليف الشاعر "محمود غنيم"، ونشر للمرة الأولى بصحيفة دار العلوم عام (1940م)، ومنها انتقل إلى مختلف الهيئات، ثم إلى مختلف الأقطار العربية، فمثل في اليمن وفي الكويت وفي سوريا وفي العراق وفي الأردن وفي غير تلك البلاد.[2]

ومن المعلوم أن المسرح الإسلامي - حسب الباحث جميل حمداوي - هو ذلك المسرح المتكامل شكلا ومضمونا ورؤية، ويحمل أيضا رؤية إسلامية ربانية شاملة ومنسجمة ومتناسقة في نظرتها إلى الكون والإنسان والحياة والقيم؛ فهي رؤية إنسانية جامعة متوازنة تجمع بين المادة والروح، وتوفق بين الدنيا والآخرة، وتزاوج بين العقل والعاطفة، وبين العبادة والعمل، وبين الجسد والنفس. ومن ثم، ينطلق المسرح الإسلامي من التصور القرآني الرباني المعجز، ويمتح مبادئه من الهدي النبوي الشريف. ويقوم على الالتزام الذي قوامه الطاعة والمسؤولية والاستسلام، والتمثل بشريعة الله نية وقولا وفعلا.

ويعني هذا أن المسرح الإسلامي مسرح يستهدف السمو بالإنسان إلى مراتب الكمال، والترقي، وقمة الفضيلة والسعادة الدنيوية والأخروية، وتخليصه من غواية المادة والجسد، وتحريره من عالم الرذيلة، وشرك الإباحية، ويقف بالمرصاد في وجه كل الأفكار اليائسة والسموم القاتلة.

وبناء على ما سبق، يرفض المسرح الإسلامي الغواية، والنفاق والكذب، والغلو، والعبثية. ويدعو، في المقابل، إلى الإيمان الصادق، والعمل الصالح، والصبر، والعمل، والعطاء، والبناء، والإبداع، والابتكار، مع التغني دراميا بقيم الخير والمحبة والحق والجمال والحرية مصداقا لقوله تعالى: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ**﴾.[3] وقياسا على ما ورد في حق الشعراء: ﴿**وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّ هُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُواْ من بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾.[4]

إن المسرح الإسلامي يدعو إلى الرفع من مستوى الإنسانية والحضارة، له رسالة سامية في الأرض تتمثل في البناء الهادف، والاستخلاف الجاد؛ مصداقا لقوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾.[5]

لذلك كان من اللازم أن يستند المسرح الإسلامي إلى مجموعة من المقومات والمرتكزات، منها:

---

[1] - كتاب "المسرح الإسلامي".

[2] - المسرح الإسلامي، أحمد شوقي قاسم، دار الفكر العربي، ص:150. ويعالج النص قصة مأثورة عن الإيثار وإنكار الذات والدعوة إلى فعل الخيرات، وأبطالها "عكرمة الفياض" و"خزيمة بن بشر". كما تعكس سمو الخلق والمروءة وغيرها من القيم الجميلة المكتسبة من الإسلام.

[3] - المؤمنون: 115.

[4] - الشعراء: 225 - 227.

[5] - سورة الذاريات: 56، 58.

* الجمع بين الفائدة والمتعة، والجد والترويح عن النفس. بعيدا عن العبثية؛ يقول الأستاذ شوقي خميس: "...نطلب من المسرح دائما شيئا أعمق من مجرد الترفيه، نطلب منه ذلك الوعي الذي يضاعف الحياة داخلنا، ويزيدها عمقا واتساعا وتحررا وإمتاعا... وهذا بالطبع لا يتناقض مع الدور الجاد للمسرح الذي تضاعفت مسؤوليته ودوره، في استعادة الإنسان المغترب عن عالمه المتمثل في أخوته ومجتمعه وعصره"[1]

* التوفيق بين المضامين الهادفة والأشكال الفنية الجمالية الجيدة أثناء تقديم الفرجات المسرحية ذات المنظور الإسلامي.

* تقديم مضامين درامية متنوعة جادة وبناءة ومسؤولة في رؤاها وتصوراتها المقصدية.

* قيام المسرح الحقيقي على الالتزام الإسلامي.

* التركيز على التطهير الأخلاقي والصراع الدرامي الديني والأخلاقي والحضاري.

* الاهتمام بالتغيير الأخلاقي الروحاني، والعمل على الإصلاح الديني الإيجابي، وتعديل القيم والسلوكيات السلبية؛ يقول نعمان عاشور بأن المسرح "أصلا يقوم لا على التسليم بما هو قائم وموجود، وإنما بالدعوة إلى ما هو أفضل وأرقى منه... لكي يكون أقرب إلى الالتزام والجدية في عرض ومعالجة مشاكل الحياة، لا إلهاء الناس عنها بالضحك الأجوف، والتسلية الفارغة..."[2].

* حمل ثقافة ربانية إنسانية منفتحة، تتضمن وثقافة محررة ومتحررة واضحة ومتوازنة ومسؤولة وواعية مصداقا لقول الرسول –صلى الله عليه وسلم-: **"كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه"**.[3]

* السمو بالإنسان جسدا وروحا، مع ترسيخ القيم الأصيلة في سبيل تحقيق الخير والنماء والحق والعدل والحرية والجمال.

* التشديد على الرسالة في بناء الشخص حضاريا، وتوعيته أخلاقيا، إلى جانب التشديد على الشكل والجمال والزينة.

* الشمولية في التقنيات الفنية والجمالية، والإفادة والإمتاع موضوعا وعرضا ورؤية.

ويمكن للمسرح الإسلامي أن يتناول كل الموضوعات والقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتاريخية والفلسفية والإنسانية، فهو يستوعب "الحياة بكل ما فيها، ويتناول شتى قضاياها ومظاهرها ومشاكلها، وفق التصور الإسلامي الصحيح لهذه الحياة."[4] ولكن يشترط ألا تتعارض هذه الحمولات ومقاصدها مع تعاليم الإسلام، ومبادئ العقيدة الربانية الصحيحة والمثلى.

من هنا، كان المسرح الإسلامي مسرحا شاملا صياغة ودلالة ووظيفة. وفي هذا الصدد، يقول نجيب الكيلاني: "من الطبيعي أن يكون الإبداع - في المنهج الإسلامي - وسيلة خاصة من وسائل التربية... فإنه يمكننا القول: إن الإبداع الفني أو الأدبي له تأثيره المتميز على نفسية المتلقي وفكره سواء أدرك المتلقي ذلك أو لم يدركه، إن البهجة أو المتعة التي يخلقها الأثر الأدبي، أو استئناف التفكير في المشاكل أو الصراعات التي يطرحها الفنان، أو اتخاذ موقف من المواقف، إنما ينبع ذلك كله مما نسميه بالتأثير، حتى ولو افترضنا أن الفنان كان جماليا صرفا... ولا نستطيع أن نفصل المضمون الفكري عن الشكل الفني في هذا التصور، فكلاهما ترجمة للإبداع الصحيح."[5]

---

[1] - نقلا عن نجيب الكيلاني: حول المسرح الإسلامي، ص:50-51.

[2] - نقلا عن نجيب الكيلاني: حول المسرح الإسلامي، ص: 51.

[3] - متفق عليه، عَن عَبْد اللَّه بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-. وانظر د. حسن الأمراني: (نحو ثقافة بانية: الخصائص)، مجلة المشكاة، وجدة، المغرب، العدد5و6، يونيو1986م، السنة 2، ص:1-11.

[4] - نجيب الكيلاني: حول المسرح الإسلامي، ص:34.

[5] - نجيب الكيلاني: حول المسرح الإسلامي، ص:120.

ويضيف الباحث بأن المسرح الإسلامي يوظف: "إمكاناته المختلفة في إحداث الأثر الإيجابي، المرتبط بذات الأديب المسلم وتصوراته وتطلعاته، ويأتي هذا تلقائيا دون تصنع أو زيف، لأن التكلف يوهي من عري الإبداع، ويعطل من تأثيره الفعال..."[1].

والمسرح الإسلامي يستهجن الشخصيات الخانعة والفاسدة والذليلة والمتقاعسة الفاشلة وغير المنتجة، ويستبدلها بشخصيات مؤمنة قوية، مبدعة مبتكرة، قادرة على العمل الجاد، والفعل الهادف، والتغيير الإيجابي المستمر، نحو واقع أفضل وأسمى دينيا وأخلاقيا وروحيا.

ويمكن للمرأة أيضا أن تمثل مجموعة من الأدوار المسرحية الجادة والهادفة فوق الركح. يقول الأستاذ طاهر دفع الله من السودان: "موضوع تمثيل المرأة على خشبة المسرح من أعقد المشاكل التي تواجهنا الآن... لذلك من المستحيل حتى الآن على المسلمين أن يقدموا امرأة على خشبة المسرح من غير أن تسبب حرجا شرعيا.... لذلك، أعتقد أنه من المستحيل تقديم مسرح يمكن أن تمثل فيه امرأة أمام الجمهور ويمكن أن ينظر إليها المتفرجون..."[2]. ويرد المنظر المسرحي الدكتور نجيب الكيلاني: "وقد أثار موضوع ظهور المرأة على المسرح اعتراضا كبيرا لدى بعض المفكرين الإسلاميين، وقد تعرضت لهذا الأمر في كتابي "المسرح الإسلامي" الذي ألقيت بحثا عنه في المؤتمر الثالث للأدب الإسلامي بالرياض، وكان موجز ما رأيته أنه لا مانع من ظهور المرأة على المسرح، واشترطت بضعة شروط أهمها: الزي المحتشم (الشرعي)، وتجنب الإثارة في الحركات المكشوفة والكلمات التي تخدش الحياء، لأن هناك قضايا وأمورا حساسة لا يمكن أن تقدم إلا من خلال المرأة..."[3].

هذا، ولابد أن تكون لغة المسرح الإسلامي مؤثرة ومقنعة، وقوية بالحجة والدليل والبرهان، جميلة وساحرة البيان مصداقا لقوله –صلى الله عليه وسلم-: «**إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا**»،[4] وتكون كذلك قادرة على الإقناع الذهني والعقلي والوجداني عبر التطهير الأخلاقي والتهذيب الديني. وعليها أن تتخلص من الغموض والإبهام والترميز الموغل في التجريد، "... ولا بد أن نرد الفكرة القائلة بأن الإبداع هو الغموض، والصور الفنية المبهمة، فمسؤولية الكلمة - إن كنا نؤمن بها - تقتضي الوضوح دون إهدار للقيم الفنية الجمالية"[5]

"...ولا يستنكر هذا [المسرح] أن يبتكر الجديد النافع الممتع، فالحياة في تجدد وتطور، وكذلك الإنسان وأساليب حياته العملية والعلمية والترفيهية، على أن يظل [مسرحنا] في نطاق القيم الإسلامية الأصيلة، ملتزما بجوهرها وغايتها."[6] فالمسرح الإسلامي لا بد أن يكون تعبيرا فنيا جميلا مؤثرا ومقنعا، نابعا من ذات مؤمنة ورعة تقية، مترجما عن الحياة والإنسان والكون وفق الأسس العقائدية للمسلم، وباعثا للمنفعة والمتعة، ومحركا للوجدان والفكر على حد سواء، ومحفزا لاتخاذ موقف معين، والقيام بنشاط هادف ما لخدمة الذات والصالح العام.[7]

ومن الأعمال التنظيرية في هذا الباب نستحضر الدكتور عماد الدين خليل صاحب كتابي: (في النقد الإسلامي المعاصر)، و(فوضى العالم في المسرح الغربي المعاصر). ونجيب الكيلاني في كتابيه (مدخل إلى الأدب الإسلامي)، و(حول المسرح الإسلامي). وكتابات الباحث العراقي حكمت صالح (نحو مسرح إسلامي معاصر):

---

[1] - نجيب الكيلاني: حول المسرح الإسلامي، ص:120.

[2] - طاهر دفع الله: (في المسرح الإسلامي)، حوار، مجلة المشكاة، العدد:5-6، يونيو 1986م، ص:109-110.

[3] - نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، كتاب الأمة، قطر، العدد:14، ص:112-113؛

[4] - رواه الطبراني، عن أنس –رضي الله عنه-، وفيه العباس بن الفضل الأزرق وهو متروك .

[5] - نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص:29.

[6] - نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص: 35-36.

[7] - انظر نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص: 36.

الجزء الأول، والجزء الثاني. ومحمد عزيزة في كتابه القيم (الإسلام والمسرح)؛ ترجمة: رفيق الصبان. وعمر محمد الطالب في كتابه (ملامح المسرحية العربية الإسلامية).

ومن أشهر رواد المسرح الإسلامي المعاصر وإبداعاتهم الهادفة:

* محمود غنيم: له خمس مسرحيات شعرية: "المروءة المقنعة" عام 1944، و"الجاه المستعار" عام 1945، و"غرام يزيد" عام 1950، و"يومان للنعمان" عام 1958، و"النصر لمصر" عام 1960.

* محمد محمود رضوان: كتب للمسرح الإسلامي تسعة نصوص هي: "نور على الصحراء"، "طفولة محمد"، "شباب محمد"، "في سبيل الله"، "إسلام عمر"، "إلى يثرب"، "على ضفاف اليرموك"، "مروءة ووفاء"، "دموع الخنساء".

* على أحمد باكثير: "هلك المتنطعون"، "الخاتم"، "حارس البستان"، "من فوق سبع سماوات"، "زوجتان صالحتان"، "الإمام الشجاع"، "الأسير الكريم"، "عودة الفردوس"، و"هكذا لقي الله عمر"، و"من فوق سبع سماوات"، و"إله إسرائيل"، و"هاروت وماروت"، و"ملحمة عمر"، و"حبل الغسيل"، و"الدنيا فوضى". وكتابه "العبور" يضم خمس مسرحيات: الأولى تحمل عنوان الكتاب: "العبور"، ثم "التحدي"، و"التمثيل"، و"الظن"، و"الاضطهاد".

* محمد يوسف محجوب: شاعر رقيق، كتب الكثير من النصوص المسرحية للمكتبة المدرسية أهمها: بلال، عمرو العجوز، غزوة بدر.

* أحمد رائف: "البعد الخامس".

* عماد الدين خليل "خمس مسرحيات إسلامية ذات فصل واحد"، ومسرحيات: "المأسورون"، و"الشمس والدنس"، و"معجزة في الضفة الغربية".

* هاشم الرفاعي، في مسرحية شعرية "شهيد بني عذرة"، عام 1955م.

* علي الصقلي في "الفتح الأكبر"، و"المعركة الكبرى"، و"أبطال الحجارة".

* مسرحية (بابا عروب يقرأ الغروب) التي قدمتها فرقة الأشبال بوجدة في إطار المهرجان الوطني الرابع والعشرين لمسرح الهواة، التي يقول عنها الناقد المسرحي المغربي الدكتور مصطفى رمضاني: "ولعل مسرحية "بابا عروب يقرأ الغروب" أنضج وأحسن نموذج للمسرح الإسلامي الهاوي بالمغرب، لأنها حاولت أن ترصد العلاقة بين المجتمع العربي الإسلامي وبين التيارات الشرقية والغربية بنوع من العمق في التحليل مع نجاح كبير في المستوى السينوغرافي."[1]

* منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية: مسرحيات إسلامية قصيرة.

ومن رجال الفكر والعلماء والأطباء والفقهاء والشعراء والساسة والمفكرين الإسلاميين، نجد:الفقيه الجليل يوسف القرضاوي؛ حيث كتب مسرحية شعرية عن "يوسف الصديق" عليه السلام، ومسرحية تاريخية عن "سعيد بن جبير والحجاج بن يوسف الثقفي" اسمها "عالم وطاغية".[2]

وكتب الطبيب والمفكر الإسلامي "مصطفى محمود" عددا من النصوص المسرحية الإسلامية منها: "الزلزال"، "الإسكندر الأكبر"، "الشيطان يسكن بيتنا"، "الإنسان والظل"، "الجنة والنار".

وشارك الإمام محمد ماضي أبو العزايم بنص مسرحي هو "محكمة الصلح الكبرى".

وأسهم الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، بخمسة نصوص هي "عودة هولاكو"، ومسرحية "الواقع صورة طبق الأصل" عن المخطط الرامي لانتزاع القدس من المسلمين، و"القضية" التي تجري أحداثها في القرن الحادي عشر، وأفول شمس المسلمين عن الأندلس، وخروجهم منها. ثم كتب مؤخرا مسرحية "الإسكندر الأكبر" عرضت عام (2007م)، ومسرحية "النمرود" عام (2008م).[3]

---

[1] - د. مصطفى رمضاني: (الاتجاهات الأساسية في مسرح الهواة بالمغرب)، مجلة المشكاة، بوجدة، المغرب، السنة 1، العدد:4، دجنبر 1984- مارس 1985م، ص:69.

[2] - الإسلام والفن، ليوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، مصر.

[3] - ثلاث مسرحيات قصيرة، للدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر 2003م.